

التوبة: فضائل وشروط _ خطبة الجمعة د. عماد السوايعر

عماد السوايعر

وبعد احبتي في الله معاشر المصلين ايها العاصي ايها العاصي يا من اسرفت على نفسك بالذنوب والمعاصي ما الذي يحول بينك وبين التوبة؟ ما الذي يحول بينك وبين التوبة؟ ماذا تنتظر - 00:00:00

انتتظر الموت وحين ذاك سيصدق عليك قول الله ان تقول نفسي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين ايها المذنب ايها البعيد عن الله جل في علاه - 00:00:22

ما الذي يحول بينك وبين التوبة تعال واقبل ارعني سمعك وافتح لي قلبك ليحدث نفسي واياك كان المقصر مثلك كان المقصر مثلك. احدث نفسي واياك عن شيء من فضائل التوبة وشروطها - 00:00:42

ايها الاحبة في الله ان جمعا من العصاة ان جمعا من الضائعين التائهيين لا يحول بينهم وبين التوبة الا انهم يجهلون فضائلها ويظنون ان الله لن يقبلها ولا حول ولا قوة الا بالله. لذلك ايها الاحبة في الله يا من سودت صحائف - 00:01:02

الله اعلم بها يا من قصرت تقصيرا شديدا فيما بينك وبين الله. تعال اسمع معي الى فضائل التوبة التي لا زلت الى الان مترددا فيها. اقول احبتي في الله الفضيلة الاولى للتوبة - 00:01:27

استغفار والعودة الى الرحيم الغفار ان الله يحبك نعم الله يحبك ايها التائب ايها الاحبة في الله الم يقل الله ان الله يحب التوابين فيا ايها المذنب ان الذي يحول بينك وبين محبة الله ان تتوب - 00:01:47

تخيل معي هذا المعنى العظيم الذي يحول بينك وبين محبة الله ان تتوب الى الله جل في علاه والنبي صلوات ربي وسلامه عليه حدثنا في حديث عظيم عجيب يا كرام - 00:02:16

ان الله يفرح بتوبة العبد. قال لله اشد فرحا بتوبة العبد من احدكم كان في فلاة ومعه راحلته عليها زاده وطعامه وشرابه فاشرف على الهلاك ثم نام فاستيقظ فوجدها عند رأسه. ما هي مقدار فرحة هذا ايها الاحبة في الله؟ الله جل في علاه - 00:02:32

تعالى وتقدس في عهد السماء هو اشد فرحا بتوبتك تخيل يا مدمن الخمر يا مروج المخدرات يا مدمن من الزنا والجنس والنظر الى ما حرمه الله. الله يحب توبتك. بل ويفرح بها - 00:03:04

ايضا ايها الاحبة في الله من فضائل التوبة وارعني سمعك ايها المذنب والمقصر. الى الان تعاقر الخمر الى الان تتعاطى المخدرات. الى الان تبيعها وتزوجها. الى الان تنظر الى الزنا تغتاب المسلمين. تأكل الربا. اسمع ايها الحبيب - 00:03:21

الفضل الثاني من فضائل التوبة ان الله يقبلها ليس فقط يحبها وانما ايها الاحبة في الله الله جل في علاه يقبل التوبة. كما قال ربي سبحانه وهو الذي يقبل التوبة عن عباده. ويعفو عن السيئات - 00:03:41

هل فكرت معي في هذه الاية ولو للحظة؟ ان الله جل في علاه يقبل توبتك كما انه يحبها. يا كرام ذكر الخطيب البغدادي خبرا عجيب عن ان احد التائبين قال عبد رجل الله جل في علاه عشرين سنة - 00:04:02

عشرين سنة فجاءه الشيطان فاغواه فاضله فعصى الله عشرين سنة بعد صلاح انتكس نسأل الله العافية. قال فوقف امام المرأة يخاطب ويحدث ويتمتم نفسه وقد اقبل بقلبه على الله تائبا ذليلا منكسرا بين يديه سبحانه. فقال اتى - 00:04:20

تقبلني ان رجعت تقبلني انا حمامة المسجد الان سكير عرييد تقبل مين عدت اليك بعد ماض مشرق اتبعته بحاضر مخز تقبلني يقبلك الله كثير من الناس يا كرام. ممن استقام حالهم في البدايات - 00:04:45

فانت كسوء لا يحول بينه وبين التوبة الا انهم قانطون من قبولها يقول كيف اتوب كيف اتوب انا كنت حافظ القرآن والان مدمن خمر.

اسمع يا كرام خبر هذا الرجل العجيب - 00:05:09

قال فسمع مناديا يقول عبدتنا لشكرناك العشرين سنة عبدتنا فشكرناك وعصيتنا فسترناك وامهلناك وعصيتنا فسترناك وامهلناك وان عدت ورجعت قبلناك فالله يقبلكم مهما كنت بعيدا عن الله حتى لو كنت مشركا بالله جل في علاه وتعالى وتقدس في عالسما والله -

00:05:25

انه يقبل التوبة عن عباده ايضا يا كرام من فضائل التوبة احبتي في الله انها تمحو السيئات انت الخائف والوجل من السيئات اثقلت

ظهرك واثقلت حملك واضعفت الى ربك سيرك. تلك الذنوب والاثام - 00:06:06

تلك الكبائر والمعاصي. التي سودتها في الظلام وفي الخلوات اذا تبت واقبلت وانبت الى الله فان توبتك تمحو هذه السيئات باذن الله

جل في علاه الم يقل الله جل في علاه ان الحسنات يذهبن السيئات - 00:06:29

فلا تخف ولا تقلق. فقط تب الى الله جل في علاه بصدق وعزيمة. وقد اخبرنا النبي عليه الصلاة والسلام كما عند الترمذي بسند صحيح

قال واتبع السيئة الحسنة تمحها يا الله - 00:06:50

ما اشد عفوه وما اعظم كرمه! اتبع السيئة الحسنة ماذا تصنع الحسنة بهذه السيئة؟ قال النبي صلوات ربي وسلامه عليه تمحو لا تبقي

لها شيئا ايها الحبيب. لذلك في صحيح مسلم - 00:07:09

في قصة المرأة التي زنت ففعلت ذنبا هو من اقبح الذنوب واشنعها ثم تابت واقرت بذنبها وطلبت التطهير من ربها على يد رسولها

عليه الصلاة والسلام. فحدها النبي عليه الصلاة والسلام بالزنا - 00:07:26

فوقع فيها بعض صحابته الاطهار الابرار تكلموا فيها فقال النبي عليه الصلاة والسلام لقد تابت توبة لو قسمت على اهل المدينة

لوسعتهم لو قسمت على اهل المدينة لوسعتهم. كثير من الغارات في معصية الله جل في علاه صدقوني تنتظر كلمة - 00:07:49

كلمة طوق نجاة. طوق نجاة حبل يمد لها حتى ترجع الى الله جل في علاه. لانها تعتقد ان باب التوبة مغلق. لا يا كرام يا معاصر

المسلمين التائبين. ان باب التوبة لا يغلق الا باحدى القيامتين - 00:08:16

موتك وقيام الساعة الكبرى فقط قبل ذلك باب التوبة مفتوح. ايضا ايها الاحبة في الله من فضائل التوبة العظيمة والعجيبة. انها

تقلب ليس فقط تمحو السيئة. بل تجعلها حسنة عنده سبحانه وتعالى - 00:08:34

الم يقل الله جل في علاه بعد ان وصف عباد الرحمن؟ الذين يجتنبون الشرك والزنا والاثم. قالوا ومن يفعل ذلك يلقي اثاما ضاعف له

العذاب يوم القيامة. ويخلد فيه مهانا. ماذا قال بعد ذلك؟ عن المشرك - 00:08:57

عن الزاني عن القاتل. قال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا. ماذا؟ ما النتيجة؟ ما الثمرة؟ قال اولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات

اسمع يا مسلم ذنبك خطيئتك تصبح حسنة لك في صحائف اعمالك - 00:09:15

يا الله اين تجدون مثل هذا العفو ومثل هذا الكرم الا عند ربكم جل في علاه. وتعالى وتقدس في عهد السماء. لذلك هذا المعنى يا كرام

حرك قرية رجل سقط حاجباه من الكبر. اخرج الطبراني باسناد حسنه الباني. من حديث انس قال جاء رجل اعرابي - 00:09:39

الى النبي عليه الصلاة والسلام. سقط حاجباه يعني بلغ به الكبر عتيا فقال يسأل النبي عليه الصلاة والسلام ارأيت رجلا اسمع ايها

المقصر هذه رسالة لك يقول ارأيت رجلا فعل الذنوب كلها - 00:10:03

كبيرها وصغيرها. لو قسمت خطاياها على اهل الارض لوسعتهم هل له من توبة فقال النبي عليه الصلاة والسلام لهذا الرجل قال اسلمت

قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. فقال له النبي عليه الصلاة والسلام - 00:10:25

تفعل الحسنات وتترك السيئات يجعلهن الله لك خيرات يوم القيامة يجعل الله هذه الذنوب التي لو قسمت على اهل الارض لوسعتهم

يجعلها الله ماذا؟ حسنات خمرك حسنات مخدرات الزنا فجور كله ينقلب الى حسنات يوم القيامة. فقال الاعرابي - 00:10:48

بلسان المتعجب قال وغدراتي وفجراتي وغدراتي وفجراتي فقال له النبي عليه الصلاة والسلام وغدراتك وفجراتك ولى الاعرابي يكبر

ويقول وغدراتي وفجراتي. وغدراتك وفجراتك يجعلها الله لك حسنات يوم القيامة. فلا - 00:11:18

ايحول بينك وبين هذه الفضائل التي سمعتها الا ان تتوب. فاسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجعلني واياكم من عباد التوابين

المستغفرين انه جواد كريم. بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الايات - [00:11:39](#)
والذكر الحكيم قد قلت ما سمعتم. واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم
الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه وعبدته وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه واقتفى اثره واتبع سنته الى يوم يبعثون -
[00:11:59](#)

وبعد احبتي في الله صحيح ان للتوبة فضائل. وان الله يحبها ويقبلها. ويمحو بها سيئاتك. بل ويجعل السيئات حسنات. لكن يا الكرام
ان للتوبة شروطا. حتى تكون التوبة نصوحة وصحيحة لا بد ان تتضمن شروطا - [00:12:22](#)
ان فقد منها شرط فانها توبة عليلة. توبة غير مقبولة. لذلك اقول احبتي في الله شروط التوبة. الشرط الاول الاقلاع عن الذنب لا
يستقيم ابدا. ان تقول انا تائب من الربا ولا زلت تعمل في بنك ربوي - [00:12:44](#)
ولا زلت اكل الربا لا يستقيم ابدا. ان تقول انا تائب من الزنا ولا زلت لك علاقات. ولا زلت تمارس المحرمات لا يستقيم ابدا ان تتوب
وانت لا زلت قائم او قائما على الذنب والمعصية. فالشرط الاول يا كرام ان تقلع - [00:13:03](#)
اعني الذنب والمعصية البتة والا فتوبتك عليلة غير صحيحة والثانية يا كرام من شروط التوبة ايها الاحبة في الله الندم والاستغفار.
اقولها لكم وبكل صراحة ان كثيرا ممن تابوا او تركوا الذنوب والمعاصي ما استقامت توبتهم لان الندم لم يأكل قلوبهم -
[00:13:22](#)

يا كرام التائب الصادق يندم التائب الصادق يندم انه قصر في حق الله. انه عصى الله جل في علاه لذلك من اعظم شروط التوبة ان
تندم على كل ذنب. كبيرا كان او صغيرا - [00:13:47](#)
ينبغي ان تراجع في كل ليلة تلك الذنوب والقبايح والاثام. اولا تندم عليها لابد ان يعتصر الندم قلبك لابد ان يأكل الندم قلبك حتى
تجنو عند ربك سبحانه وتعالى. لذا كثير من الناس اذنب وجاء بطوام - [00:14:05](#)
عظام ولا يندم ولو لحظة واحدة على ذنب من الذنوب. فقط استقام وصار يصلي. لا يكفي يا كرام. لا بد من الندم لا بد من الندم حتى
ينجو العبد من من عجب ما قرأت يا كرام - [00:14:26](#)
ما ذكره ابن قدامة في كتابه التوابين. في قصة دينار العيار. العيار عند العرب قاطع الطريق. لص مدمن مخدرات مفسد هذا الرجل
كان مفسدا في الارض. ولا تزال امه به تعظه وتذكره وتنصحه. وهو لا يرعوي. لا يترك الذنوب والمعاصي - [00:14:42](#)
كحال كثير من شبابنا وفي ذات يوم يا كرام وهو في غيه وضلاله دخل مقبرة فوجد عظاما فامسك بالعظام واذا بالعظم يتفتت بين
يديه. فقال ويحك في لحظة استفاقة استفاقة من من سكره وغيه وضلاله. قال ويحك يا دينار - [00:15:02](#)
كاني بك قد صرت ترابا كاني بك قد مت وصرت ترابا ثم اقبل على الله جل في علاه. تائبا كلما جن الليل يقوم يصلي ويبكي ويقول
ويحك يا دينار الك قوة على النار - [00:15:25](#)

ويحك يا دينار كيف عصيت الجبار؟ فكانت امه يا كرام تنهاه شفقة عليه كل ليلة كل ليلة يبكي ويقول ويحك يا دينار الك قوة على
النار ويحك يا دينار كيف عصيت الجبار؟ - [00:15:46](#)
ثم في ذات ليلة يا كرام مر بقول الله جل في علاه وهو يقرأ في قيام الليل مر بقوله جل في علاه وقفوهم انهم مسؤولون فبكي بكاء
شديدا وعلم ان الله سيسأله عن كل شيء - [00:16:07](#)
فلما وصل الى مرحلة من الاضطراب حتى كأنه حيا سقط مغشيا عليه سقط مغشيا عليه فنادته امه يا دينار افق يا دينار فقال يا اماه
كاني من خلايق يوم القيامة يساقون الى الجنة - [00:16:29](#)
ويساق بي الى النهر يا اماه ثم سقط مغشيا عليه. فقال في اهدي نار اين الملتقى يا دينار اين الملتقى؟ فقال يا اماه ان لم تجديني في
عرصات القيامة فأسألي عني مالكا فاني من اهل النار - [00:16:51](#)
هذا الندم ينبغي ان يأكل قلوبنا على ما قدمنا واسرفنا افعل كبائر والله كبائر لها مفرق الرأس ينبغي ان يتحرك لها قلبك. وان يجري لها
دمعك. لعل الله جل في علاه يقبل توبتنا. واوبات - [00:17:13](#)

حوبتنا ورجوعنا اليه؟ اما ان تتوب توبة المستكبر. الذي لم يفعل ذنبا في حياته. هذه توبة عليلة. لا يحبها الله ولا يقبلها لذلك يا كرام
اندموا على ما اسرفتم وقدمتم. ايضا من شروط التوبة الصحيحة ان تعاهد الله الا ترجع الى - [00:17:36](#)
بك ومعصيتك ان تعاهد الله جل في علاه بصدق انك لا ترجع بعض الناس يتوب نعم يترك الذنب ولعله يندم. لكن يا كرام عند اول
فرصة مستعد ان يرجع الى الذنب - [00:17:59](#)
هذي توبة غير صحيحة. ايضا من شروط التوبة والمقام لا يسع للتفصيل. رد المظالم الذنوب المتعلقة بحقوق الادميين يا كرام. توبتها
معلقة برد المظالم. اسأل الله العظيم. رب العرش العظيم - [00:18:16](#)
ان يرزقنا واياكم توبة نصوحة قبل الممات. يقبلها ربنا ويرضى بها عنا ويغفر لنا بها. ما اسلفنا وقدمنا انه ولي ذلك والقادر عليه -
[00:18:33](#)